ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Minister Commander Ahmed bin Muhammad Al-Mughili and his military contributions in Andalusia

Dr. Azhar Sadiq Kazem Mahdi

General Directorate of Education in Diyala

Email: azharsadiq69@gmail.com

Keywords:

Commander, Al-Mughili, Minister, Andalusia, Military

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 2.Nov.2024

Accepted 14.Dec.2024

Published 25.Feb.2025

A B S T R A C T

The research shed light on a prominent figure who had a great impact in liberating many Andalusian cities through the battles in which he participated as a military commander and commander of the Islamic armies during the era of Caliph al-Nasir li Din Allah, as he served him throughout his rule and achieved many victories over the enemies of the Islamic nation and those who rebelled against the government. Cordoba, he obtained the highest administrative positions in the state and reached the rank of minister. This was thanks to his military and political ability and skills, so he became one of the distinguished men who are referred to as Lebanon, and under his leadership many achievements were achieved at the military and political levels.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss2.4153

الوزير القائد أحمد بن محمد المغيلي وأسهاماته العسكرية في الأندلس

أ.م.د. أزهر صادق كاظم مهدي التميمي
المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص.

سلط البحث الضوء على شخصية بارزة كان لها أثر كبير في تحرير كثير من المدن الأندلسية من خلال المعارك التي أشترك بها قائدا عسكريا وأمرا للجيوش الإسلامية في عصر الخليفة الناصر لدين الله إذ خدمه طيلة فترة حكمه وحقق العديد من الانتصارات على أعداء الأمة الإسلامية و الخارجين على حكومة قرطبة ونال أعلى المناصب الإدارية في الدولة ووصل إلى مرتبة الوزارة و كان هذا بفضل قدرته ومهاراته العسكرية والسياسية فاصبح من الرجال المميزين الذين يشار لهم بالبنان وتحققت في ظل قيادته الكثير من المنجزات على الصعيدين العسكري والسياسي .

الكلمات المفتاحية : دوره ، المغيلي ، الوزير ، الأندلس ، العسكري

المقدمة

تاريخنا الإسلامي حافل بالعديد من الشخصيات والقادة العسكريين المميزين الذين أدوا دورا بارزا وتركوا بصمات في سجل التاريخ الإسلامي و على الصعيد ين العسكري والسياسي ولكن للأسف كان من قدر تراثنا فقدان وضياع الكثير من كنوزه ومخطوطاته التي تعرضت للحرق على يد المتعصبين من الحاقدين على تراث الأمة الإسلامية التي كانت في أوج عطائها وثرائها في بلاد الأندلس الإسلامية وأصبحنا نجهل الكثير من المعلومات على تلك الشخصيات المرموقة والتي لعبت دورا بارزا في فتوحات مدن الأندلس المختلفة وتحريرها من دنس الإسبان لنشر العدل والمساواة بين الناس وبالرغم من اننا لانعرف دورها ونشاطها إلا من خلال النتف اليسيرة الموجودة في بطون أمهات المصادر الإسلامية ولكن هذا لايعني أن نقف عاجزين من البحث والتنقيب لغرض كشف الجوانب المضيئة لهذه الشخصيات والوقوف على قيمتها التاريخية وما قدمته من عطاء وإنجازات وانتصارات في المجال العسكري ومن أبرز هؤلاء هو القائد أحمد بن محمد المغيلي الذي كانت له صولات وجولات في معارك كثيرة خاضها في الأندلس في ظل حكم الأمارة الأموية ومن هنا جاء أختيار بحثنا الموسوم " الوزير القائد أحمد بن محمد المغيلي وإسهاماته العسكرية في الأندلس " لغرض تسليط الضوء على هذه الشخصية العسكرية الفذة التي تركت بصمة واضحة في تاريخ الأندلس وتكمن مشكلة البحث في ندرة المعلومات المتوفرة لحياة هذه الشخصية التي جاءت مقتضبة وشحيحة جدا لا تتناسب مع حجم الانتصارات والتضحيات والخدمات الجليلة التي قدمها على طول فترة عمله كما أعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع الإسلامية التي اغنت البحث بمعلومات قيمة عن تلك المدة الحرجة في تاريخ الأندلس السياسي والعسكري ويأتي في مقدمة تلك المصادر كتاب فتوح مصر والمغرب لعبد الرحمن بن عبدالله الشهير بأبن عبد الحكم المتوفى،(٢٥٧هـ – ٨٧٠ م) وكتاب صورة الأرض لأبن حوقل النصيبي المتوفى،(٣٦٧ هـ – ٩٧٩م) وكتاب المقتبس لأبن حيان القرطبي المتوفى ،(٤٦٩هـ – ١٠٧٦م) وكتاب نصوص عن الأندلس لأبن أنس العذري المتوفى ،(٤٧٨هـ – ١٠٨٥م) وكتاب فرحة الأنفس لأبن غالب المتوفى ، (٥٧١هـ – ١١٧٥م) وكتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأبن عذاري المراكشي المتوفى، (٧١٢ هـ– ١٣١٢م) وكتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس لمؤلف مجهول وكتاب مفاخر البربر لمؤلف مجهول وغيرها من المصادر الإسلامية ومن أهم المراجع كتاب البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري لعبد القادر بوباية وغيرها وقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين حيث تناول المبحث الأول حياته وسيرته الذاتية وأصل قبيلة مغيلة ورجال

مغيلة ودورهم في الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن حملاته العسكرية في بلاد الأندلس بالإضافة إلى الخاتمة أهم نتائج البحث .

المبحث الأول : حياته وسيرته الذاتية

أسمه :

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الياس المغيلي وكان جده ألياس أول الداخلين إلى الأندلس مع جيش طارق بن زياد فاتح الأندلس .(مجهول،٢٠٠٤م،ص١٨٨)

شخصيته :

هو من الشخصيات العسكرية المميزة التي لعبت دورا بارزا لما يتمتع به من قدرات ومهارات عسكرية وكان هذا أحد الأسباب التي أهلته لكسب ثقة حكام بني أمية فأسندوا إليه قيادة الجيوش وتسييرها ضد أعدائهم كما كلف بالعديد من المهام الصعبة ومنها القضاء على الثورات والفتن التي كانت تخرج بين تارة وأخرى ضد سلطة حكم الأمويين وإخمادها وقد حقق الكثير من الإنجازات والنجاحات العسكرية أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي أوكل له العديد من المهام وسلمه قيادة الجيوش الأموية فضلا عن توليته على الكور في الثغور الأندلسية وقد خدم الأمويين بإخلاص وخاض معارك عديدة وكانت له صولات وجولات في ميدان الحرب والقتال فعلت مكانته وذاع صيته ولمع نجمه وأصبح من القيادات العسكرية التي يشار إليها بالبنان .(ابن حيان،١٩٧٩م، ص٢٣٨)

ولادته :

لم تذكر المصادر التاريخية وللأسف أي تفاصيل عن ولادته ولا حتى سنة وفاته وأن كل ما ذكره شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي على أنه عاصر الخليفة الناصر لدين الله الذي تولى حكم الدولة الأموية في الأندلس بعد وفاة جده الأمير عبدالله سنة (٣٠٠هـ- ٩١٢م) وأستمر بالحكم إلى وفاته سنة (٣٥٠هـ- ٩٦١م) وقد برز كقائد عسكري سنة (٣١٦هـ - ٩٢٨م) عندما كلفه الناصر بقيادة حملة عسكرية للقضاء على المتمردين والخارجين على حكومة قرطبة وتعتبر هذه الحملة أول مشاركاته العسكرية واذا افترضنا أن عمره في هذه الحملة خمسة وعشرون سنة هذا يعني أنه ولد في حدود سنة (٢٩١هـ- ٩٠٣م) أما سنة وفاته يصعب تحديدها لان الأخبار لم تذكر له أي نشاط سياسي أو عسكري بعد عام (٣٣١هـ - ٩٤٣م) .(ابن حيان،١٩٧٩م، ص٢٣٨)

نسبه :

ينتسب القائد أحمد بن محمد المغيلي إلى أحدى القبائل البربرية المغربية العريقة التي دخلت أثناء الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية.

أصل القبيلة ونسبها:

قبل الخوض في اصول قبيلة مغيلة ودراستها بشكل جيد ينبغي علينا ان نعطي صورة واضحة ، وبشكل موجز عن اصل البربر ، كون ان قبيلة مغيلة هي أحدى القبائل البربريه التي سكنت بلاد المغرب وكان لها دور كبير في الفتوحات الإسلامية في بلاد الاندلس.

اختلف المؤرخون والكتاب اختلافا كثيرا في نسب البربر وأصولهم التي ينحدرون منها فالبعض يقول انهم اقوام هاجرت من فلسطين او من اليمن ويرجعون الى اصول كنعانية او حميرية من أجل الوصول إلى الحقيقة التي هي مبتغى كل

باحث متبعين الترتيب الزمني لوفاتهم يقول المؤرخ ابن عبد الحكم " وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية و مراقية، وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ولا ينالها النيل فتفرقوا هناك فتقدمت زناته ومغيلة الى المغرب، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لواته فسكنت أرض انطابلس، وهي برقة وتفرقت في هذا المغرب حتى بلغوا السوس وانتشروا فيه" (أبو القاسم ، ٢٠٠٤م ، ص١٩٧)

أما البلاذري" فقد ذهب مع ما ذهب إليه ابن الحكم ولكنه أنكر عليهم زعمهم بأنهم من ولد بر بن قيس ، ويقول أن الله لم يجعل لقيس ولد وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود عليه السلام وكانت منازلهم على أعادي الدهر فلسطين فأتوا إلى المغرب فتناسلوا فيه ".(البلاذري، ص٢٥٢)

أما المؤرخ اليعقوبي فيقول "أنهم من ولد بربر بن عيلان بن نزار وقال أخرون : أنهم من جذام ولخم وكانت مساكنهم فلسطين فأخرجهم بعض الملوك ولما صاروا إلى مصر منعتهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل ثم غربوا فانتشروا في البلاد .(اليعقوبي، ت ٢٩٢هـ ،ص١٦٤) وبالرغم من أن المؤرخ اليعقوبي لم يذكر أنهم من جالوت ونسبهم إلى بربر بن عيلان لكنه أكد على أن مساكنهم فلسطين وهذا دليل على أنهم من ولد جالوت .

أما أبن خرداذبة فأنه يؤكد أن دار البربر فلسطين بقوله " وكانت دار البربر فلسطين وملكها جالوت فلما قتله داود عليه السلام جاءت البربر إلى المغرب حتى أنتهوا إلى لوبية ومراقية فتفرقت هناك فنزلت زناتة ومغيلة وضريسة الجبال".(ابن خرداذبة ،١٩٨٠م ،ص٩١)

أما الرحالة ابن حوقل فقد وصف البربر بقوله " والبربر سكان المغرب قبائل لا يلحق عددهم ولا يوقف على أخرهم لكثرة بطونهم وتشعب أفخاذهم وقبائلهم وجميعهم من ولد جالوت إلا اليسير منهم".(ابن حوقل، ١٩٩٢م، ص٩٧)

اما المسعودي فيقول "وقد تنازع الناس في بدء انساب البربر، فمنهم من رأي أنهم من غسان وأنهم تفرقوا حول تلك الديار حين تفرق الناس في بلاد مأرب وغيرهم من اليمن ومنهم من رأى أنهم من قيس عيلان ومنهم من رأى غير ذلك" . (المسعودي، ٢٠٠٩م، ص ١١٣) أما ابن حزم فيذكر البربر ويصف بطونهم وشعوبهم تفصيلا دقيقاكما يذكر بقوله " أنهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام وأدعت طوائف منهم إلى اليمن وإلى حمير ، وبعظهم إلى بر بن قيس عيلان وهذا باطل ".(ابن حزم،٢٠١٠م،ص٤٩٥) ومن خلال هذا النص يفهم بأنه ينفي نفيا قاطعا أنتسابهم وارتباطهم بقيس عيلان أو حمير معللا ذلك بأن النسابون لم يذكروا لقيس عيلان أبنا أسمه بر أصلا ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخو اليمن(ابن حزم،٢٠١٠م،ص٤٩٥).

اما ابن القاضي يقول "وسبب نزول البربر ، في ارض فاس والمغرب واتيانهم من ارض فلسطين ومن ارض الشام ان ملكها جالوت ، لما قتله نبي الله داود وملك البربر امر بإخراجهم من بلاد كنعان وفلسطين الى جزيرة المغرب ، فساروا نحو افريقيا ونحو الزاب حتى ضاقت بهم تلك البلاد ، وامتلأت نهم الجبال والكهوف والرمال وكانوا على اديان مختلفة..". (ابن القاضي، ٢٠١٤ م، ص٣١)

وهناك العديد من الآراء التي يذكرها النسابون والمؤرخون العرب فيما يخص البربر وانسابهم ونحن ليس بصدد ذكرها تفاديا من الاسهاب والخوض في هذا الموضوع الطويل حتى لا نبتعد عن موضوع البحث .

نسب قبيلة مغيلة :

لقد اختلف المؤرخون ايضا في نسب قبيلة مغيلة فالبعض منهم يرى انهم من اصول عربية غير بربرية ومنهم المؤرخ المغربي ابن ابي زرع الفاسي الذي اكد ذلك بقوله " ان قبائل زناتة كلها من ولد بر بن قيس بن عيلان ،وقد تفرعت قبائل زناتة وهم امم وبطون كثيرة وقبائل جمة ومنهم مغراوة وبنو يفرن واخوتهم ومغيلة ومطماطة " (أبن أبي زرع، ١٩٧٢م، ص ١٥ – ١٦)

وممن ذهب قريب من هذا الرأي المؤرخ المشرقي الكبير ابن الأثير الذي ذكر ذلك بقوله " أن مغيلة هي قبائل عربية ثم تبربرت" (ابن الأثير، ٢٠٠٥ م، ص٤٢٨ – ٤٢٩) ونحن نختلف مع هاتين الرأيين لان جل المصادر الإسلامية وكتب الانساب اكدت وبشكل صريح ومما لا يقبل الشك ان قبيلة مغيلة هي أحدى القبائل البربرية البترية التي تعود في نسبها الى فاتن بن ظريسة بن زحيك بن ماذغيس الابتر وهي من القبائل البترية وهذه حقيقة واضحة لا يمكن الاختلاف فيها لكون ان جميع القبائل البربرية ينقسمون الى جذميين رئيسيين هما البتر والبرانس ومما يؤكد قولنا ما ذكره المؤرخ الكبير ابن خلدون بقوله "اما شعوب هذا الجيل وبطونهم فان علماء النسب متفقون على انهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس وماذغيس ويلقب ماذغيس بالأبتر لذلك يقال لشعوبه البتر، ويقال لشعوب برنس البرانس وهما معا ابنا برنس" (ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ، ص٩٠)

كما ان كل فرع من هاذين الجذمين يضم قبائل عديدة وقد حصرها المؤرخون النسابون بما يلي " البرانس، ازداجة، مصمودة، اوربة، عجيسة، كتامة، صنهاجة، لمطة، جزولة، هكسورة، مسطاطة وغيرها، أما البتر هي لواتة ونفوسة و نفزاوة و مغراوة و زناتة ومطغرة و مغيلة ومكناسة و مديونة وزواغة و غيرها " (ابن حزم،٢٠١٠م،ص٤٩٦)

ولغرض اعطاء صورة اكثر وضوحا عن اصل قبيلة مغيلة ونسبها سوف نستعرض اقوال المؤرخون والنسابون العرب وما قيل فيهم ومنهم الامام ابن حزم الاندلسي الذي ذكر ذلك بقوله " وهولاء ولد تمزيت بن ضرى وهم مطماطة ، ولماية ، ومدغرة ، وصدينة ، ومغيلة ، وملزومة ، ودونه ، وملزومة " (ابن حزم،٢٠١٠م،ص٤٩٥)

أما الامام السمعاني فقد ذكرهم بقوله " المغيلي بفتح الميم والغين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها واللام المخففة في اخرها هذه النسبة الى مغيلة وهي قبيلة من البربر" . (السمعاني، ١٩٧٧م، ص٣٧٣)

أما المؤرخ المغربي أبن الأحمر فعندما يتكلم عن بيوتا ت فاس فيذكرهم بقوله "أن بيت ألمغيلي نسبة الى قبيلة مغيلة من البربر ولا ينسبون الى مدينة مغيلة ". (ابن الأحمر، ١٩٧٢ م، ص٢١)

أما المؤرخ القلقشندي يذكر مغيلة بقوله "بنو مغيلة بطن من بني فاتن بن ضريسة بن السرا من البربر". (القلقشندي، ١٤١٨م، ص٢٤٣)

أما المؤرخ الكبير الإمام السيوطي فقد ذكرهم بقوله "المغيلي ينسب الى مغيلة وهي قبيلة من البربر". (القلقشندي، ١٤١٨م، ص٢١١)

كان هذا استعراض لأهم اقوال المؤرخين والنسابون العرب فيما يتعلق بنسب واصول قبيلة مغيلة والذين أكدوا جميعهم على انها قبيلة بربرية وليست عربية كما زعم بعضهم . أنهم من المغرب الأقصى وهذا ما أكده العلامة أبن خلدون بقوله " وبقاياهم لعهد مواطنهم ما بين فاس وصفر ومكناسة ". (ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ، ص ٢٠ – ٢١)

وقد أقامت هذه القبيلة مدينة عظيمة في بلاد المغرب كان لها شأن كبير، ظلت شامخة طيلة تاريخ المغرب وبرز منها رجالات سطروا اروع البطولات وكان لهم أثر كبير في فتح الأندلس

وظلت مدينتهم عامرة وزاخرة لفترات طويلة وقد ذكرها مؤرخوا المغرب ومنهم العلامة ابن خلدون في تاريخه وتحدث عنها بقوله " أن مغيلة مدينة متحضرة كثيرة التجارات متصلة العمارات والطريق من مغيلة الى وادي سنات الى فحص النخلة الى مكناسة ". (ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ، ص١٢)

وقد شملت هذه المدينة ممر تازة وهذا ما أكده المؤرخ الناصري عنها بقوله " أن الأمير علي بن يوسف بن تاشفين لما دنا من مدينة فاس نزل بمدينة مغيلة ، ثم كتب الى أبن أخيه يعاتبه على ما أرتكبه من الخلاف ويدعوه الى الدخول في الطاعة كما دخل الناس ". (الناصري، ١٩٥٤م، ص٦٢)

وقد ذكرها ايضا ابن القاضي بقوله " أن لمغيلة زقاق بفاس يقال له وطأ المغيلي ". (ابن القاضي ،١٨١٠م، ص٥٥٢)

أما الحسن بن محمد الوزان فانه ذكر أن مغيلة هي مدينة صغيرة قديمة أسسها الرومان على والترحال بين مختلف مدن المغرب وكان موطن قبيلة مغيلة مدينة تلمسان وفاس ولقد لعب أفراد هذه القبيلة دور كبير في عمليات الفتح الأول لبلاد الأندلس حسبما نذكر. قمة جبل زرهون من الجانب الذي يطل على فاس ٠(الوزان، ١٩٨٣م، ص٢٩٧)

ونحن لا نتفق مع رأي الوزان لكون معلوماته غير دقيقة لكون أغلب المؤرخين الأقدم منه وفاتا أكدوأ على أنها مدينة أقامتها قبيلة مغيلة وعرفت بإسمها وقد عرفت القبائل البربرية بكثرة التنقل.

رجال مغيلة ودورهم في الفتح الأسلامي لبلاد الأ ندلس .

كان الفتح الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية اسبانيا والبرتغال أمرا طبيعيا وذلك لنشر الاسلام في تلك البقاع من اوربا والتي كانت تعج بالظلام والبطش والاضطهاد على يد القساوسة والرهبان والنبلاء وغيرهم ، أذ كان العرب يتطلعون دوما الى بلاد المغرب لتخليصها من تلك الاهوال والاحوال ومن هنا وضع الوالي موسى بن نصير ٠[١] خطة سليمة مبنية وفق دراسة واقعية فنية وجهز كافة الاستعدادات والمستلزمات لفتح تلك البلاد ونشر الإسلام فيها بعد أن كتب الى الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ -٩٦هـ – ٧٠٥م – ٧١٤م).[٢] يستشيره بعملية الفتح ، وعلى الرغم من تردد الخليفة الوليد من القيام بهذا العمل خوفا على تعريض حياة المسلمين الى الخطر ، إلا أن شجاعة الوالي وقدرته وكفاءته مكنته من أقناع الخليفة واستحصال الموافقة منه على بدء عملية الفتح الأ سلآ مي ولم يكتف الوالي موسى بن نصير بذلك فبدأ بجمع المعلومات عن تلك البلاد وقد أوكل هذه المهمة الى القائد طريف بن أبي زرعة (مؤلف مجهول ،١٨٦٧م، ص٦) في اربعمائة مقاتل وسار على رأس كتيبة استطلاعية لغرض جمع المعلومات عن تلك البلاد فنزل بجزيرة عرفت فيما بعد باسمه وقد اتم مهمته على أحسن حال بعد أن جمع المعلومات المطلوبة التي كلف بها وعاد مسرعا الى الوالي ليخبره بما حصل عليه من معلومات وبعد أن تأكد من صحتها ودقتها وضع الخطط العسكرية المناسبة في ضوء المعلومات التي جمعها فجهز حملة عسكرية تقدر بسبعة آلاف مقاتل، جلهم من البربر المتحمسين لنشر الإسلام .(كولان، ١٩٨٠م، ص١٠٩-١١٠)

ووضع على قيادة الجيش أشهر قواده هو طارق بن زياد الذي لبى نداء الجهاد وتوجه بجيوشه الجرارة للقاء الجيش القوطي الذي أشتبك مع الجيش الاسلامي ودارت بين الجيشين معركة قوية من وادي لكة في الأندلس سنة (٩٢هـ-٧١١م) [٣] ، والتي أنتهت بانتصار المسلمين وكان لقبيلة مغيلة البربرية ورجالها دور كبير في عملية الفتح ، وكان من أبرز من دخل مع جيش طارق بن زياد في هذه الحملة هو الياس المغيلي الذي لعب دورا بارزا في قتال الاعداء ومما يؤكد قولنا ما ذكره صاحب كتاب مؤلف مجهول والذي اورد نصا في غاية الاهمية عندما يتكلم عن أحمد بن محمد بن الياس المغيلي الوزير القائد بقوله "وكان الياس أحد أعلام البربر الداخلين الى الأندلس مع طارق في الفتح الأول". (مؤلف

مجهول، ٢٠٠٤ م ، ص ١٨٨) (بوباية، ٢٠١١م ، ص ١٥٨) وتأتي أهمية هذا النص لكونه يؤكد بشكل صريح وواضح على مشاركة علم من اعلام قبيلة مغيلة في عملية الفتح ثم أخذت هذه القبيلة تلعب دورا مهما في احداث الاندلس .

ونتيجة للجهود والشجاعة التي ابداها جدهم محمد بن الياس المغيلي مع جيش فاتح الاندلس طارق بن زياد الذي أمر بتعينه قائدا وزعيما للحامية الإسلامية الاولى التي أقيمت في مدينة شذونة . [٤]

وقد أثبت كفاءة ومقدرة عسكرية في قيادة الحامية لإمتلاكه قدرات ومواهب قتالية وله معرفة بفنون الحرب والقتال ولهذه الصفات اختاره القائد طارق بن زياد لهذه المهمة الصعبة وقد أثبت فعلا أنه رجل دولة وحرب ، ومن غير المستبعد ان هذا القائد قد أشترك في قتال أعداء الاسلام أثناء الفتح وخصوصا في معركة وادي لكة ، ولم يكن أختيار القائد طارق بن زياد لهذه الشخصية الشجاعة إعتباطاً وانما جاء عن معرفة ودراية وثقة وايمانه المطلق بشجاعته وحنكته العسكرية ومعرفته بأمور الحرب والقتال وقد أبدى شجاعة فائقة في الدفاع عن مدينة شذونة منذ ان تسلم قيادة حاميتها العسكرية . (مؤلف مجهول، ٢٠٠٤ م ،ص١٨٨)

ويمكن القول أن رجال قبيلة مغيلة البربرية كان لهم دور كبير في فتح الأندلس وقد ذكر ذلك المؤرخون الذين أرخوا لتلك الفترة عن شجاعة الياس المغيلي وعدوه أحد أعلام هذه القبيلة الذين تركوا بصمات وآثار خالة منذ وطأة أقدامهم أرض الأندلس .

لقد شاركت هذه القبيلة حالها حال بقية القبائل البربرية في عملية فتح الاندلس أذ أستقرت هذه القبيلة في الاندلس منذ الفتح الاول وبرزت منهم شخصيات عسكرية عرفت بمهاراتها وقدراتها الحربية التي عززت موقفها وثبتت اقدامها ابتداءا من الفتح مرورا بعصر الامارة حتى عصر الخلافة وعرفت قبيلة مغيلة بمواقفها الصامدة والمساندة طيلة هذه الفترة عبر رجالها الابطال واخذت هذه القبيلة تلعب دورا بارزا في احداث الاندلس وخصوصا بعد أن أصبح للبربر مكانة مرموقة منذ عهد الفتح وعلى طوال فترات حكم الأمويون في الاندلس وأصبحت لهم زعامات عسكرية وتقلدوا مناصب حساسة ومهمة في زمن الدولة الأموية وقد أعتمد عليهم الامويون.

المبحث الثاني : حملاته العسكرية .

لقد قام الوزير القائد أحمد بن محمد المغيلي بالعديد من الحملات العسكرية ضد الخارجين على سلطة الدولة والحكم وهنا سوف نسلط الضوء على أبرز هذه الحملات مراعين التسلسل الزمني والتاريخي لسير الأحداث وتدوينها وأول هذه الحملات التي قام بها الوزير القائد هي الحملة التي قادها سنة ،(٣١٦هـ– ٩٢٨م) حيث خرج غازيا إلى كورة الغرب لفتح مدينتي ماردة وشنترين .[٥]

وعندما شاهد الأعداء قوته طلبوا منه الأمان و وفاهم غاية الإحسان وإستنزل فيها مسعود بن تاجيت[٦]. وأهله فأسكنهم قرطبة ودخل عبد الملك بن العاصي عامل الناصر لدين الله مدينة ماردة فملكها وأستوثقت فيها الطاعة وكان السبب في إذعان أهل ماردة لأمر الناصر لما قوي في النواحي وأمتد امتداد الشمس فإستقر في تلك الناحية القائد أحمد بن محمد المغيلي في جيش كثيف من الحشم[٧]. لإخضاع الحصون المجاورة لمدينة ماردة وكانت له مع أهلها حروب طاحنة وبعد فتحها أقترب من حصن أم جعفر وكان فيه أبن عيسى من بني ورجول[٨]. فقام القائد أحمد بالتضييق عليه وحصاره وسرعان ما لبث أن خضع وخطب في رضى الخليفة الناصر وطلب الانضمام في طاعة الخليفة بعد أن توسط له الحاجب موسى بن محمد بن حدير ولكن بشرط تسليم حصنه والنزول إلى الحضرة بعد إعطائه الأمان مع مبلغ من المال يعيش منه وسير إلى العاصمة قرطبة وتسلم حصنه القائد أحمد بن محمد المغيلي لكونه قائدا لتلك المناطق والمسؤول عنها. (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٢٣٨ – ٢٣٩)

وفي سنة (٣١٧ هـ – ٩٢٩م) تم تعينه عاملا على كورة تدمير.[٩] وبعد سنة من هذه الغزوة قام الخليفة الناصر بسلسلة من الإجراءات والتغيرات في المناصب الإدارية لولاة الكور والعمال واستبدالهم بآخرين وكان من ضمن الذين شملهم التغير هو القائد أحمد بن محمد المغيلي حيث تم نقله من كورة تدمير إلى الجزائر الشرقية وهي تضم ثلاث جزائر هي جزيرة منورقة ويورقة واليابسة .(ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٢٨٥) وفي سنة (٣١٩ هـ – ٩٣١م) خرج القائد أحمد بن محمد المغيلي لقيادة الأسطول البحري مع يونس بن سعيد[١٠]. مع عدة مراكب مشحونة برجال كثيرين من البحريين المقاتلين متوجهين نحو عدوة المغرب لمحاصرة أبن ابي العيش[١١]. فجازت القوات من مرسى الجزيرة وتمكنت من احتلال العدوة ومحاصرة أبن ابي العيش أذ كان على مخالفة لمن دخل في طاعة الخليفة الناصر من أهلها ومحاربة موسى بن أبي العافية واليه ومقيم دعوته والداخل في طاعته وطال أمد الحصار حتى قدوم الشتاء وتساقط الأمطار حال دون الإستيلاء على الجزيرة مما أضطر القائد أحمد بن محمد المغيلي إلى الانسحاب والعودة إلى مدينة المرية التي دخلها في شهر رمضان من سنة (٣٢٠ هـ – ٩٣٢م).(ابن عذاري ، ٢٠٠٩ م، ص٢٠٥) وبقي واليا على الجزائر الشرقية قرابة ثلاث سنوات وفي سنة ،(٣٢١هـ – ٩٣٣م) ثم نقله منها وتعينه واليا على كورتي طرسونة[١٢].

ووشقة [١٣]. وبقي في منصبه ثلاث سنوات كرس حياته فيها على تثبيت دعائم الحكم الأموي ونشر العدل بين الناس وحل مشاكلهم لكسب ثقتهم ولم تمضي سنوات حتى أمر الخليفة الناصر بعزله عن الولاية وتعينه في منصب الوزارة . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٣٩٠) (ابن عذاري ، ٢٠٠٩م ، ص٢٠٥) ويرى الباحث إن سبب اختياره لمنصب الوزارة أنما ينم عن ثقة الخليفة به ولجهوده وقدرته على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه والقيام بواجباته طيلة سنوات خدمته التي قضاها بإخلاص وتفاني في خدمة الأمويين فضلا عن خدماته الجليلة للدولة وبقي في منصب الوزارة قرابة ثمان سنوات حتى عام ،(٣٢٩ هـ – ٩٤٠م) ليصبح أحمد بن محمد بن الياس المغيلي الوزير القائد في جيش الخلافة الأموية واحدا من أبرز وأكبر رجالات ذلك العصر بلا منازع وأطلق عليه لقب مقلد علياء القيادة . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص٤٧٠) ويبدو لي أن هذه صفة أطلقها الخليفة الناصر لأشخاص محدودين كان لهم دور كبير في خدمة الدولة ولا تمنح لأي شخص كان يعمل ضمن النظام الإداري والعسكري للدولة وهي ميزة ميزته عن باقي القادة ولم يسجل التاريخ الأندلسي أن أحداً غيره في دولة الناصر حصل على هذا اللقب وفي سنة (٣٢١هـ – ٩٣٣م) كان الوزير أحمد بن محمد متواجدا في مدينة بلنسية أذ وصل أمرا من الخليفة بالتحرك نحو مدينة وشقة [١٤] والبقاء فيها إلى أن يأتيه الخبر وما كان من الوزير إلا التنفيذ وإنتظار الأوامر فوصل إليه الخبر بعبور وادي أبرة متوجها نحو مدينة وشقة ودخولها حيث أعترضه واليها محمد بن هاشم لمنعه من الوصول إلى المدينة ولكنه تمكن من دخولها عنوة وبقي فيها إلى سنة (٣٢٢هـ – ٩٢٤م) لحين قدوم الخليفة الناصر عليه وهو في طريقه إلى الشمال لمحاربة النصارى .(العذري، ١٩٦٥م، ص٦٩ – ٧٠) وعند وصول الخليفة الناصر أغزاه معه وبعد إتمام غزوته ورجوعه إلى مدينة سرقسطة أعاد القائد أحمد بن محمد المغيلي عاملا لمدينة وشقة فضلا عن ما كان بيده من عمالة بلنسية وطرطوشة. (العذري، ١٩٦٥م، ص ٧٠) وفي العام نفسه زحف القائد أحمد بن محمد المغيلي إلى حصن موريل الذي كان تحت قيادة محمد بن هشام التجيبي والقريب من مدينة طرسونة[١٥]. فتمكن من فتحه بعد أن قبض على عامله أحمد بن محمد التجيبي والقضاء عليه . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٣٦٠) وفي سنة (٣٢٤هـ– ٩٢٦م) أنقلب أهل وشقة وقاموا بأثارة الفتن في مدن الأندلس مطالبين بأرجاع محمد بن هاشم الذي بعث إليهم أخاه هذيل بن هاشم ونصبوه عاملا على المدينة بعد طرد عامل القائد أحمد بن محمد المغيلي وكان ذلك يوم الجمعة لأثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من سنة (٣٢٥هـ– ٩٢٧م) . (العذري، ١٩٦٥م، ص ٧٠) فلما وصل الخبر إلى القائد أحمد بن محمد المغيلي قام على الفور بتجهيز جيشا قويا لتأديب محمد بن هاشم التجيبي والتقى الجمعان ودارت بينهم رحى الحرب التي أسفرت عن مقتل أحد جنود محمد بن هاشم ويعرف بالسهلي وأسر أحد جنود القائد أحمد بن محمد المغيلي وهو موسى بن عامر أبي الجوشن ولم تنتهي الأمور عند هذا الحد فحسب بل تجدد الصراع من جديد

بين جيش القائد أحمد وبين جيوش أبني هاشم وهما محمد ويحيى في منطقة فحص أرنيوش من بربشتر وحصن قسمطيون الواقع على نهر بارة وأشتدت الحرب بين الفريقين ثم أنتهت بانهزام جيوش أبنا هاشم ومن معهما الذين أنتهوا إلى الخندق بالقرب من مدينة بربشتر [١٦].

وقتل من أهل وشقة وبربشتر خلق كثير يزيد على مائتي قتيل وبعد تحقيق هذا الانتصار دخل القائد أحمد بن محمد المغيلي مدينة وشقة وقام بإخراج هذيل بن هاشم عامل أخيه محمد وملكها في نفس العام المذكور. (العذري، ١٩٦٥م، ص ٧٠) وفي سنة (٣٢٤هـ – ٩٣٦م) تعرضت حدود الدولة إلى هجوم من قبل الفرنجة بمنطقة الثغر الأعلى وخرجوا على المسلمين مع صاحب برشلونة .[١٧] في جمع كثير فلما وصل الخبر إلى الخليفة الناصر فما كان منه إلا أن يكلف أحد قادته الأبطال من الشجعان المخلصين للتصدي لهؤلاء المجرمين فلم يجد أشجع وأقدر من يقوم بهذه المهمة الصعبة التي تهدد كيان الدولة وسيادتها سوى وزيره وقائده الهمام أحمد بن محمد المغيلي الذي أقدم بسرعة لتلبية أمر الخليفة والقيام بالواجب المكلف به فجمع من معه من المقاتلين فضلا عن من كان معه من جند الخليفة رجالة الثغر والتوجه بسرعة نحو الفرنجة وبدأ القتال بين الطرفين وكان قتالاً شديدا صبر فيه المسلمون صبرا عظيما فمن الله عليهم بالنصر العظيم وهزيمة أعداء الله المشركين وقد تحدث شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي عن هذه المعركة ووصفها وصفا دقيقا بقوله " فقتلوا أبرح قتل وضغط بعضهم بعضا في انهزامهم لقوة الردعة التي لحقتهم فحطم بعضهم بعضا وأماتهم التضاغط وقتلتهم الغمة وذهب النهر الذي التقوا عليه بأمة منهم ، وأكلت الأرض كثيرا منهم وأستوت الخنادق من قتلاهم ومزقوا كل ممزق وكانوا جماع ألف فعظم الفتح فيهم ".(الحميدي، ١٩٦٦م، ص ٣٧٩ – ٣٨٠) ويفهم من هذا النص أن قتلى النصارى كان كثيرا بحيث أن الأرض ملئت بجثثهم كذلك الخنادق وهذا النصر جاء نتيجة التخطيط السليم والاستعداد للمعركة والثبات الذي أبداه القائد أحمد بن محمد المغيلي وجيشه القوي الذي تمكن من الصمود أمام تلك الحشود المشركة وبجهود الأبطال وقوة عزيمتهم وثباتهم على الأيمان فكتب الله لهم النصر فبعث القائد أحمد بن محمد المغيلي مما جيز من رؤوس أعلامهم إلى باب سدة قرطبة بألف وثلاث مائة رأس وأتى القتل والغرق على عشرة آلاف وأكثر منهم . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٣٨٠)

وبذلك تحقق النصر الكبير على الفرنجة ووصلت أخبار النصر إلى جميع مدن الأندلس وقدمت الشعراء إلى قصر الخليفة الناصر لتهنئته بما فتح الله له من نصر على الفرنجة ومنهم الشاعر الكبير احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي والذي مدحه بقصيدة قال فيها . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٣٨٠)

ياناصر الدين هذا النصرقد نزلا .... وأخمد الله كفرا كان مشتعلا

حكت حنينا وبدرا وقعة نزلت ... بالمشركين أراحت منهم السبلا

لما أحاط أبن الياس بهم يئسوا ... من الحياة وعيضوا الحتف والهبلا

ولم يكتف الوزير القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي بما حققه من انتصارات في جميع المعارك التي خاضها أو التي أشترك بها ففي سنة (٣٢٦ هـ– ٩٣٧م) قام بتجهيز حملة عسكرية جديدة وبتكليف مباشر من الخليفة الناصر لغزوا بلاد جلالقة الغرب وكان في هذا الوقت متواجد في مدينة بطليوس مقر أقامته حيث أنطلق منها لمقاتلة أمية بن أسحاق القرشي المنتزي بمدينة شنترين قاصية غرب الأندلس فوصل إليه كتاب الخليفة يأمره بالتوجه لمقاتلة الكفار فدخل بطليوس بأصحابه ورجاله في الثغر الأدنى فلقيه جمع من العدو بداخل مدينة جليقية فهزمهم وأذرع القتل فيهم وأنزل الله دائرة السوء عليهم وبعث بمنجز من رؤوس أهل مدينة سمورة خاصة ما يقارب المائتي رأس كانوا معصوبين وبهذا النصر فتح الله للمسلمين فتحا عظيما . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٢٥) وفي نفس العام أمر الخليفة الناصر لدين الله قائده عبد الحميد

بن بسيل[١٨]. بالغزو بالصائفة إلى ناحية الغرب وذلك بسبب اضطراب الأحوال وتمرد العسكر بكورة ماردة مستنصرا على العصاة وعلى الكفرة وفي الوقت نفسه وصل كتاب الخليفة إلى القائد أحمد بن محمد المغيلي يأمره بالتوجه إلى جلالقة الغرب بصحبة القائد عبد الحميد بن بسيل للاشتراك معه في مقاتلة الأعداء وإتمام غزوتهما الصائفة معا وما كان من الوزير إلا تنفيذ الأمر فتوجه مسرعا نحو القائد عبد الحميد بن بسيل وأجتمعا سويا ودخلا بمن كان معهما من صنوف الجند وأهل الثغر فأفتتحا أرض جليقية ونازلا حصن الحرارش حتى فتحاه فقتلا خلقا كثيرا وسبيا العيال والذرية وهدموا المنازل والقرى التي كان يختبأ بها جند الأعداء وبعد اتمام مهمتيهما بنجاح عادا بالجيش سالما غانما. (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٢٥)

وفي سنة (٣٢٧ هـ – ٩٣٨م) عزم الخليفة الناصر على غزو أعداء الله أهل جليقية وكانت هذه الغزوة في فصل الصيف فحشد لها أهل الأندلس وقبائل البربر البادية بل تخطاهم إلى أهل ولايته ولم يكتف بذلك بل أرسل كتبه إلى ولايات الثغور يحظهم فيها ويستنفرهم للجهاد في سبيل مقاتلة المشركين فجمع جيشا جرارا كبيرا ويصف لنا شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي هذا الجمع بقوله " فكان جمعه عظيما وركوبه فخما شنيعا راق منظره وعظم مرآه ".(ابن حيان، ١٠٧٦م، ص٤٣٣) ولم يشترك الوزير القائد أحمد بن محمد المغيلي في هذه المعركة لأنه كان مكلفا بواجب آخر هو حماية أهل الخليفة لأنه عزم على قيادة الجيوش المتوجهة لغزو النصارى بنفسه فلم يجد من هو أقدر منه للقيام بهذه المهمة سواه للحفاظ على أهله وممتلكاته وعرشه وهي مهمة ليست بالسهلة ولا تقل أهمية عن المعركة بل ربما تكون أصعب فهي أمانة كبيرة قد وضعت في عنقه وتقدم الناصر بعساكره الجرارة متجها نحو مدينة طليطلة فأقام بها ستة أيام ثم رحل عنها متوجها إلى حصن ولمش[١٩] ومنه إلى قلعة خليفة[٢٠]. وكانت هذه الغزوة في شهر رمضان من السنة المذكورة .(ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٣٣) وأقتحم الناصر بعساكره أرض العدو فجال فيها ثم أنتقل بعدها إلى حصن إشكر[٢١].

ووجده خاليا ثم أتجه نحو القصريين فأنتسف زروعه وغير أعلامه ومنها تقدم إلى حصن برتيل[٢٢]. ولحق به محمد بن هاشم التجيبي[٢٣].

صاحب سرقسطة بجيش من الفرسان الخيالة فأجاز نهر شنت مانكش المعروف بشورقة وهو دون المدينة فالتقى بالعدو وراء النهر وأشتدت الحرب بينهم فكتب الله النصر لجيش محمد بن هاشم التجيبي وتمكن من إخراجهم من البطحاء مقهورين فالتجأوا إلى قصر مدينتهم فأقتحمها ولكنه فوجئ بمقاومة شديدة وأشتبك معهم بقوة، فسقط محمد بن هاشم عن فرسه وترجل فأنكشف عنه من كان معه فوقع أسيرا ولم يتمكن الخليفة الناصر من تحقيق النصر في هذه المعركة وتمت محاصرة جيشه وضغط عليهم جيش العدو الذي أجبرهم نحو خندق بعيد المهوى فخسر الناصر العديد من رجاله وهي الواقعة المعروفة بالخندق . (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٣٥)

أن هزيمة الخليفة الناصر في هذه الغزوة قد تركت أثرا سلبيا بالغا في نفسه فأتخذ قرارا بعدم قيادة الجيوش في أي غزوة بعد وقد كان لهذا القرار انعكاسات سلبية أثرت في نفوس المجتمع الأندلسي وقد علق الدكتور عبد القادر بوباية على أن هزيمة المسلمين بقيادة عبد الرحمن الناصر في وقعة الخندق بقوله " لم يعد الخليفة يقود الغزو إلى بلاد النصارى بنفسه بل أوكله إلى كفاته من حزمة قواده وشجعانهم يجردهم بالصوائف كل عام لا يخل بها ومن أولئك القواد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي ".(بوباية، ٢٠١١م، ص ١٦٣)

وفي سنة (٣٢٨هـ –٩٣٩م) خرج القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي غازيا بالصائفة من مدينة قرطبة متوجها نحو نصارى جليقية فأحتل مدينة طليطلة مطلا على ثغورها ففرح أهل الثغر بمكانه وتجول بأطراف الثغر وأطلع على مواطن الضعف التي يمكن للعدوان ينفذ منها وقام بسد تلك الثغرات بعد تأمينها وتعزيزها بالحماية وبعد أستتاب الأمن فيها شرع ببناء قلعة بثغر طليطلة وأنزل الرجال بها كما قام بإدخال العدة والذخائر فيها وبعد أن أتم عمله بدقة وإخلاص جاء

كتاب الخليفة الناصر يشكره فيه على أتقانه بناء القلعة وادخار الأقوات وسأل الخليفة الناصر أن يرسل قائدا من قبله لسكنها وضبطها فأرسل الخليفة الناصر القاسم بن مطرف بن موسى بن ذي النون واليا عليها. (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٥٧)

ثم شرع بعد ذلك القائد أحمد المغيلي ببناء عدة مدن بثغر الجوف منها مدينة سكتان[٢٤]. وتحصينها من الجهات السهلة فجمع عليها الأيدي فامتنعت بالبنيان ثم شحنها بالمقاتلين من الرجال بعد أن أدخر بها الأقوات وألزم الجند بسكنها وفي العام نفسه أيضا أستنزل الوزير القائد أحمد بن محمد الفتح بن يحيى بن ذي النون[٢٥]. من حصن أفليج وجميع الحصون التي كانت بيده بسبب خروجه عن طاعة الخلافة الأموية وعين مكانه أبن عمه موسى بن محمد بن الياس المغيلي .(ابن حيان، ١٠٧٦م، ص ٤٥٧) وفي العام نفسه قام الخليفة الناصر بإنفاذ كتبه إلى جميع القواد والعمال بالثغور العليا والشرقية والجوفية والغربية لمقاتلة أعداء الله في كل جهة ثم أرسل من قبله من العاصمة قرطبة إلى هذه الثغور نخبة من أبرز قواده وأجناده ووجوه الرجال وقلد أعنة الخيول إلى الوزير القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي وأمره بالتوجه إلى مدينة طليطلة لتحريرها من اعداء الله فكتب إلى الخليفة بالفتح وكان أول فتح يرد عليه من قبل الوزير القائد أحمد بن محمد المغيلي ثم تلاه خبر سرية أنفذها من قبل إلى ناحية قوقة[٢٦].

فغنمت وأسرت وقتلت وعادت إليه سالمة غانمة. (ابن حيان، ١٠٧٦م، ص٤٥٣) ثم توالت بعد ذلك أخبار الفتوحات وتحرير المدن الواحدة تلوا الأخرى وفي سنة (٣٣٠هـ – ٩٤١م) خرج الوزير القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي على رأس جيش كثير لغزو كورة تدمير لإزالة الخلل الواقع من أهلها وقدم برهائن بعضهم وفي السنة التي تلتها وتحديدا في سنة (٣٣١هـ – ٩٤٢ م) كلف الوزير أحمد بن محمد المغيلي من قبل الخليفة بغزو بلاد جليقية فدخل دار الحرب وتمكن من حرق جملة من حصونهم وغنم ثم عاد راجعا بالنصر إلى العاصمة قرطبة .(ابن عذاري ، ٢٠٠٩م ، ص٢١٠) وهذه هي أخر غزوات الوزير القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي حيث لم تذكر لنا المصادر التاريخية أي نشاط عسكري أو جهادي لهذا القائد البطل الشجاع ولم يرد أي خبر عنه بعد هذا التاريخ والحقيقة لانعرف الأسباب حيث بقت حياة هذا القائد مجهولة للباحثين والدارسين وأن جميع الأخبار التي وردت في هذا البحث وصلت إلينا عن طريق شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي فله الفضل والمنة في تدوين هذه الإنجازات والبطولات العسكرية لهذا القائد البربري المغيلي والتي نقل عنها المؤرخ ابن عذاري المراكشي بعض الأحداث وأعتمد عن ابن حيان القرطبي وبقدر ما ذكرته المصادر التاريخية من معلومات ولعل سائر الأيام تكشف النقاب عن معلومات جديدة تتعلق بحياة هذا البطل .

الخاتمة :

لقد سلط البحث الضوء على شخصية عسكرية كان لها دور كبير في عمليات الفتح والجهاد في بلاد الأندلس وخدم بكل أخلاص وتفاني وحقق الكثير من الإنجازات العسكري وهي بحق شخصية تستحق الدراسة وبالرغم من أن معلومات كثيرة انتابها الغموض لقلة المصادر التي دونت له لكنه ترك أرثا كبيرا من البطولات والإنجازات وخدم الدولة الأموية بكل إخلاص وبذل حياته على مدى سنين يجوب المدن لقتال أعداء الله من النصارى في الشمال والجنوب ومن خلال ما تقدم يمكن أن نذكر بعض النتائج التي توصل إليها الباحث والتي يمكن أجمالها بالتالي.

١- ينتسب القائد أحمد بن محمد المغيلي إلى أحدى القبائل البربرية العريقة التي كان لها تاريخ مشرف أثناء الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس حيث كان جده الياس المغيلي أحد الداخلين مع جيش طارق بن زياد فاتح الأندلس.

٢- يعتبر الوزير القائد أحمد بن محمد بن الياس المغيلي من الشخصيات العسكرية الفذة التي حققت انتصارات رائعة على أعداء الله في ظرف كانت فيه السلطة الأموية تتعرض إلى هزات عنيفة من الثورات والانتفاضات والفتن .

٣- يعد من القادة البارزين القلائل الذين حصلوا على عدة ألقاب عسكرية لم يسجل التاريخ لأحد قبله حصل عليها ومنها لقب مقلد علياء القيادة .

٤- كثيرا ما كان الخليفة الناصر لدين الله يوكل إليه قيادة الجيوش وتسيرها لحرب الخارجين عن سلطة الدولة وأعداء الله من النصارى .

٥- تقلد منصب الوزارة وعلى الرغم من ذلك لم يترك العمل العسكري الجهادي وقيادة الجيوش ورفض الجلوس بالقصر بل كان متصديا لكافة المخاطر التي تحيط بعرش الدولة وكيانها السياسي .

٦- يعتبر أحد القادة المميزين الذين شاركوا في جميع المعارك ولم يخسر معركة واحدة طيلة حياته الجهادية .

٧- شارك في جميع عمليات الجهاد ضد أعداء الله من النصارى باستثناء غزوة واحدة تركه الخليفة الناصر لحماية أهله وعياله والتي لم يكتب لها النجاح والتي خسر فيها الخليفة الناصر والتي تعرف بغزوة الخندق .

٨- يمتلك القائد أحمد بن محمد من الخبرات والمهارات والقدرات ما أهلته لأن يكون أحد أبرز قواد الخليفة الناصر لدين الله .

٩- وأخيرا أستطاع البحث أن يلم شتات الأخبار الضئيلة ليصنع منها ملامحا لشخصية أسهمت في تثبيت دعائم الدولة الأموية في الأندلس من خلال التصدي لأعدائها قائدا عسكريا أعتمدت عليه الدولة في أحرج اللحظات التي مر بها فتح الأندلس وبهذا شكل بأعماله خدمة للإسلام بتوطيد دعائمه وثبات أسسه من خلال التصدي لأعدائه خلال الفتح الإسلامي .

الهوامش

---

١) هو ابو عبد الرحمن موسى بن نصير ولد سنة ١٩ هـ وهو من مدينة عين التمر شارك في معارك عديدة في زمن الدولة الاموية وأصبح واليا على المغرب في سنة ٧٩ هـ وهو من التابعين واليه يعود الفضل في فتح الاندلس سنة ٩٢ هـ وللمزيد ينظر : الحميدي ، ابي عبدالله محمد بن أبي نصر (ت٤٨٨ هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ،(الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م) ،ص ٣٣٨ ،ترجمة رقم: ٧٩٣ ،الضبي ، أحمد بن يحيى بن عميرة ،(ت ٥٩٩هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨م) ، ص ٤٥٧ ترجمة رقم ١٣٣٤

٢) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عبد الملك سنة ٨٦هـ واستمر في خلافته عشر سنوات وقد تم في عهده فتح الأندلس وللمزيد ينظر : أبن قتيبة ، أ بي محمد عبد الله الدينوري ،(ت٢٧٦هـ) ، الا مامة والسياسة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ج١ ، ص٢٢٤- ٢٢٥ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد ، (القاهرة ، ٢٠٠٧م) ، ص٢١٧ - ٢١٨

٣) وهو موضع من ارض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس وفيه حدثت معركة بين الجيش الاسلا مي بقيادة طارق بن زياد والجيش القوطي ولذريق قائد القوط سنة ٩٢هـ وتسمى ايضا معركة شذونة او معركة سهل البرباط نسبة الى وادي البرباط الذي حدثت عنده المعركة بقيادة طارق بن زياد وجيش القوط بقيادة لذريق والتي أنتهت بانتصار الجيش الاسلا مي وسقوط معظم اراضي شبه الجزيرة الايبيرية تحت سيطرة المسلمين وللمزيد ينظر: أبن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر ،(ت ٣٦٧ هـ) ، تاريخ أفتتاح الأندلس، ط٢، دار الكتاب اللبناني ،(بيروت،١٩٨٨م) ، ص٣٣

٤) هي مدينة أزلية كانت من قواعد الآندلس ذات خصب كثير ومرافق عظيمة المنافع في البر والبحر وهي بلد زرع وضرع وزيتون وخيرات ولها مدن وحصون كثيرة وللمزيد ينظر : البكري ، ابي عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) ، المسالك والممالك) ، تحقيق :

جمال طلبة ، ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٣ (بيروت ، ٢٠٠٣ م) ، ج٢ ، ص ٣٨٠ ٠ ابن سعيد ، ابي الحسن علي بن موسى ، (ت ٦٨٥هـ) ، الجغرافية ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٧٠م) ، ص١٧٩ .

٥) مدينة متصلة بأعمال مدينة باجة في غربي الأندلس بنيت على نهر التاجة بمقربة من أنصبابه في البحر ولها أرض كريمة ملكها الأفرنج سنة ٥٤٣هـ . وللمزيد ينظر :الرشاطي ، محمد عبدالله بن علي ،(ت ٥٤٢ هـ) ، إقتباس الأنوار وإلتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الأثار ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٩م) ، ص ٥٨ .

٦) هو مسعود بن تاجيت بن محمد بن تاجيت بن مناع ابن مسعود بن الفرج بن راشد بن العاصي بن احمد بن سليمان من ولد ذر بن عيسى بن دراج وللمزيد ينظر: ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٥٠١.

٧) الحشم هم خدم الرجل ومن دون اهله من ولده وعياله وقد استخدم امراء الاندلس الحشم في الجيش وهم مثل المرتزقة ينظر: الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) ،العين ، تحقيق : مهدي المخزومي واخرون ، مطبعة أسوة ، ج١، ص٣٨٧.

٨) هو عيسى بن ورجول من بربر نفزة وكان اهله من اعيان ماردة وقد اتخذ من حصن ام جعفر قاعدة له وكان المقدم فيه خرج ضد الخليفة الناصر فلما ضيق عليه الخناق دخل في طاعة الخليفة . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص ٢٣٩.

٩) هي كورة في الأندلس تتصل بأ حواز كورة جيان ومدينة شرقي قرطبة وفيها معادن كثيرة ومعاقل حصينة بينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب وقد سميت بأ سم صاحبها تدمير الذي عقد الصلح مع الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير وللمزيد ينظر : ابن غالب ، محمد بن أيوب ،(ت ٥٧١هـ) ، نص أندلسي من كتاب فرحة الأنفس ، تحقيق : لطفي عبد البديع ،(مطبعة مصر ، ١٩٥٦م) ، ص ٢٨٤ .

١٠) هو احد قواد جيش الخليفة الاموي الناصر لدين الله وقد ارسله لمقاتلة سليمان بن عمر بن حفصون وتمكن القائد يونس من الظفر به واخرجه من مدينة ابذة وحمله مقيدا الى بشبشتر فحبسه هناك . ابن حيان ، المقتبس ،ج٥، ص ١٣١.

١١) لم اعثر له على ترجمة .

١٢) هي مدينة بالأندلس بينها وبين مدينة تطيلة اربع فراسخ وهي مدينة عامرة الاسواق ولها عدة حصون وللمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٢٩.

١٣) مدينة بالأندلس لها سوران من حجر بينها وبين مدينة سرقسطة خمسون ميلا وهي مدينة حسنة لها اسواق عامرة وهي مدينة قديمة كبيرة كثيرة الخيرات ، ينظر: العذري ، ترصيع الاخبار، ص ٩٩، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٩٥.

١٤) تم التعريف بها بالصفحة السابقة بهامش رقم (٤).

١٥) تم التعريف بها بالصفحة السابقة بهامش رقم (٣).

١٦) هي مدينة بالأندلس من بلاد بريطانية تقع على نهر مخرجه عين قريبة منها وهي من امهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة والامتناع وللمزيد ينظر: الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ٣٩ – ٤٠ .

١٧) برشلونة : هي من بلادالأفرنج ومما أستفتح المسلمون في أول فتح الأندلس وهي مدينة لأصغيرة ولأكبيرة وللمزيد ينظر : الزهري ، محمد بن أبي بكر ،(ت القرن السادس الهجري) ، الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة ، بلا) ، ص ٧٧ .

١٨) هو قائد من قواد جيش الخليفة الناصر الاموي الذي ارسله قائدا لجيش لتحرير مدينة تطيلة عندما تعرضت للغزو الاسباني بقيادة شانجة فدخل وضبط امرها ثم رقي بعد ذلك الى منصب الوزارة . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص٣١٤، العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص ٤٣.

١٩) وهو حصن بالأندلس يبعد عن مدينة طليطلة مسيرة يومان وقد اقام به الخليفة الناصر ثلاثة ايام ثم رحل عنه . ابن حيان ، المقتبس ،ج٥، ص ٤٣٤.

٢٠) وهي قلعة بالأندلس تقع على بعد مسافة يوم واحد من حصن ولمش وقد دخله الخليفة الناصر سنة ٣١٧هـ . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص ٤٣٤.

٢١) حصن وبلدة أندلسية تقع شمال شرق غرناطة أختطها جماعة من المجاهدين المغاربة من بني شكر للمزيد ، ينظر: ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج١، ص٢٠٨.

٢٢) وهو حصن بالأندلس يقع بالقرب من نهر جليقية من ارض العدو وقد تم تحريره سنة ٣١٧هـ يوم الجمعة من شهر شوال . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص ٤٣٤.

٢٣) ابو يحيى محمد بن هاشم التجيبي حاكم سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى في الاندلس في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصرينتمي الى بنو تجيب احدى القبائل العربية تولى ولاية سرقسطة بعد وفاة ابيه وللمزيد ينظر:ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٥٠٠.

٢٤) هي مدينة صغيرة بالأندلس قريبة من قلعة الحنش وكان يسكنها برانس كتامة وكانوا في عدد كثير ولهم بأسونجدة وشدة . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص ١٢٢.

٢٥) هو يحيى بن موسى بن ذي النون من هوارة من البربر احد من كانت له امارة في الأندلس اظهر الطاعة للخليفة الناصر الاموي في اول ولايته سنة ٣٠٠هـ ثم جعل يسلب ويقطع الطرق فوجه اليه الخليفة جيشا قبض عليه وارسله الى قرطبة مع اهله وولده سنة ٣٢١هـ ثم غزا مع الخليفة سرقسطة سنة ٣٢٥هـ فتوفى هناك . ينظر: ابن حيان ، المقتبس ، ص ١٩، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣، ص ٢٧٦.

٢٦) هي ناحية بالأندلس من نواحي مدينة طليطلة متوسطة الثغر وهي أول ناحية تم وضعها تحت قيادة الوزير احمد بن محمد المغيلي . ابن حيان ، المقتبس ، ج٥، ص ٤٥١.

قائمة المصادر:

١– ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن ،(ت ٦٣٠ هـ – ١٢٣٢م).
الكامل في التاريخ ، اعتنى به محمد العرب ، المكتبة العصرية ،(بيروت، ٢٠٠٥) .
٢– ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله ،(ت ٢٥٧هـ – ٨٧١م).
فتوح مصر والمغرب، تحقيق:علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة،٢٠٠٤م).
٣– البكري ، ابي عبيد الله بن عبد العزيز ، (ت ٤٨٧ هـ – ١٠٩٤م) .
المسالك والممالك ، تحقيق: جمال طلبة ، (دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٣م).
٤– البلاذري ، أحمد بن يحيى ،(ت ٢٧٩هـ – ٨٩٢م).
البلدان وفتوحها وأحكامها ، تحقيق: أيمن محمد عرفة ، المكتبة الوقفية (مصر ، بلا) .
٥– ابن حزم ، محمد بن أحمد ،(ت ٤٥٦هـ – ١٠٦٣م) .
جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،(دارالمعارف،٢٠١٠م).
٦– ابن حيان ،حيان بن خلف ،(ت ٤٦٩هـ – ١٠٧٦م).
المقتبس ،تحقيق: شالميتا وكورنيطي ، (مدريد ، ١٩٧٩م).
٧– ابن الأحمر، فرج بن إسماعيل ،(ت ٨٠٧هـ – ١٤٦٢م).
بيوتات فاس الكبرا، دار المنصور،(الرباط، ١٩٧٢م).
٨– ابن حوقل ، ابو القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ – ٩٧٧م).
صورة الأرض ، (مكتبة الحياة ، ١٩٩٢م).
٩– الحميدي، محمد بن أبي نصر،(ت ٤٨٨هـ – ١٠٩٩م).
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ، ١٩٦٦).
١٠– ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبد الله ،(ت ٣٠٠هـ – ٩١٠م).
المسالك والممالك ، مكتبة المثنى،(بغداد ، ١٩٨٠م).
١١– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ،(٨٠٨هـ – ١٤٠٥م).
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم منذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : تركي فرحان، دار احياء التراث ،(بيروت ،بلا).
١٢– الرشاطي، محمد عبدالله علي ،(ت ٥٤٢هـ – ١١٤٧م).
أقتباس الأنوار والتماس الأزهار في انساب الصحابة رواة الأثار، تحقيق: محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٠م) .
١٣– أبن أبي زرع ، أبو الحسن علي ،(ت ٧٢٦هـ – ١٣٢٥م) .
الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، (الرباط ، ١٩٧٢م).
١٤– الزهري ، محمد بن ابي بكر،(ت القرن السادس الهجري) .
الجغرافية ،تحقيق : محمد حاج صادق ،مكتبة الثقافة الدينية ،(مصر ،بلا).
١٥ – ابن سعيد ، ابي الحسن علي بن موسى ،(ت ٦٨٥هـ – ١٢٨٦م).

الجغرافية، تحقيق: اسماعيل العربي، المكتب التجاري،(بيروت ،١٩٧٠م).
١٦- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر،(ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م).
تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمدأ حمد عيسى، دارالغد،(القاهرة،٢٠٠٧م).
لب الألباب في تحرير الأنساب،(القاهرة ، بلا) .
١٧ – السمعاني، عبد الكريم بن محمد ،(ت ٥٦٢هـ - ١١٦٧م).
الأنساب، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (الهند ، ١٩٧٧م).
١٨ – الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة،(ت ٥٩٩هـ - ١٢٠٢م).
بغية الملتمس في تاريخ الأندلس، (الهيئة المصرية العامة ،٢٠٠٨م).
١٩ – ابن عذاري المراكشي ،أحمد بن محمد ،(ت٧١٢هـ - ١٣١٢م).
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق : ج. س .كولان وليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٩م).
٢٠ – العذري ، احمد بن عمر ،(ت ٤٧٨هـ - ١٠٧٥م).
نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار، تحقيق: عبدالعزيز الأهواني ،معهد الدراسات الإسلامية ،(مدريد،١٩٦٥م).
٢١ – ابن غالب ،محمد بن أيوب،(ت ٥٧١هـ - ١١٧٥م).
نص أندلسي من كتاب فرحة الأنفس،تحقيق: لطفي عبد البديع،(مصر،١٩٥٦م).
٢٢ – ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله ،(ت ٢٧٦هـ - ٨٨٩م).
الأمامة والسياسة، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٩م).
٢٣ – ابن القوطية ، ابو بكرمحمد بن عمر،(ت ٣٦٧هـ - ٩٧٧م).
تاريخ أفتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب البناني ،(بيروت ، ١٩٨٨م).
٢٤ – ابن القاضي ، أحمد بن محمد ،(ت ١٠٢٥هـ - ١٨١٠م)، جذوة الأقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس ،تحقيق : محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي،(الدار البيضاء،٢٠١٤م) .
٢٥ – القلقشندي ،أحمد بن علي بن أحمد ،(ت ٨٢١هـ - ١٤١٨م).
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، (بلا) .
٢٦ – المسعودي، علي بن الحسين ،(ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧م).
مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الأنوار،(لبنان ، ٢٠٠٩م).
٢٧ – مؤلف مجهول، أخبار مجموعة من فتح الأندلس وذكر إمرائها والحروب الواقعة بينهم ، (مجريط ، ١٨٦٧م) .
٢٨ – مؤلف مجهول ، مفاخر البربر،تحقيق: عبد القادر بوباية ، (دار أبي رقراق ، ٢٠٠٤م).
٢٩ – الناصري ، احمد بن خالد ،(ت ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م).
الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري،دار الكتاب ،(الدار البيضاء، ١٩٥٤م).
٣٠ – اليعقوبي ، أحمد بن أسحاق،(ت ٢٩٢ هـ - ٩٠٤م) .
تاريخ اليعقوبي،تحقيق:خليل المنصور،(مؤسسة العطار، ١٣٨٧هـ).

قائمة المراجع.

١ – بوباية ،عبد القادر.البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١١م) .
٢ – كولان .الأندلس ،ترجمة :إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس ،(دار الكتاب،١٩٨٠م).
٣ – الوزان، الحسن بن محمد. وصف أفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الأسلامي، ١٩٨٣م).